في صدره فهوت به الى اسفل الجب الظنون كواد به قال نصر وكان علي عم لما خدع عمرو ابا موسى بالكوفة وكان قد دخلها منتظراً للحكم بعد الحكمين فلما تم على ابي موسى من الخدعة ما تم غم ذلك علياً عم وساءه ووجم له وخطب الناس وقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل الخطبة التي ذكرها الرضي رحمه الله وهي التي نحن في شرحها وزاد في آخرها بعد الاستشهاد ببيت دريد الا ان هذين الرجلين الذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل واحد منهما هواه وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم يوم كذا قال نصر فكان علي عم بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة وسلم قال اللهم العن معوية وعمرواً وابا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان اذا صلى لعن علياً وحسناً وحسيناً وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والاشتر وزاد ابن ديزيل في اصحاب معوية ابا الاعور السلمي وروى ابن ديزيل ايضا ان ابا موسى كتب عن مكة الى علي عم اما بعد فانه قد بلغني انك تلعنني في الصلوة ويؤمن خلفك الجاهلون واني اقول كما قال موسى عم رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين وروى ابن ديزيل عن وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن بن جبيب عن علي عم انه قال يؤتى بي وبمعوية يوم القيمة فنختصم عند ذي العرش فايّنا فلج فلج اصحابه وروى ايض عن عبد الرحمن بن نافع القاري عن ابيه قال سئل علي عم عن قتلى صفين فقال انما الحساب علي وعلى معوية وروى ايض عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية قال سمعت علياً عم وهو يقول انا قسيم النار هذا لي وهذا لك وروى ايض عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة فبينما هم كذلك مرقت منهم مارقة يقتلهم اولى الفئتين بالحق وروى ابرهيم بن ديزيل وحدثنا سعيد بن كثير عن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش الصنعاني قال جئت الى ابي سعيد الخدري وقد عمي فقلت اخبرني عن هذه الخوارج فقال تأتونا فنخبركم ثم ترفعون ذلك الى معوية فيبعث الينا بالكلام الشديد قال قلت له انه حنش فقال مرحباً بك يا حنش المصري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج ناس يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم في نصله فلا يرى شيئاً فينظر في قذذه فلا يرى شيئاً سبق الفرث والدم يصلى بقتالهم اولى الطائفتين بالله وذكر محمد بن القسم بن بشار الانباري في اماليه قال قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حضرت الحكومة فلما كان يوم الفصل جاء عبد الله بن عباس فقعد الى جانب ابي موسى وقد نشر اذنيه حتى كاد ان ينطق بهما فعلمت ان الامر لا يتم لنا ما دام هناك وانه سيفسد الى عمرو حيلته فاعملت المكيدة في امره فجئت حتى قعدت عنده وقد شرع عمرو وابو موسى في الكلام فكلمت ابن عباس كلمة استطعمته جوابها فلم يجب فكلمته اخرى فلم يجب فكلمته ثالثة فقال اني لفي شغل عن حوارك الان فجبهته فقلت يا بني هاشم لا تتركون باءكم وكبركم ابداً اما والله لولا مكان النبوة لكان لي ولك شأن فقال فحمي وغضب واضطرب فكره ورأيه واسمعني كلاماً يسوء سماعه فاعرضت عنه وقمت فقعدت الى جانب عمرو بن العاص فقلت قد كفيتك التقوالة اني قد شغلت بالله بما دار بيني وبينه فاحكم امرك قال فذهل والله ابن عباس عن الكلام الدائر بين الرجلين حتى قام ابو موسى فخلع علياً وروى الزبير بن بكار في الموفقيات ورواه جميع الناس ممن عني بنقل الاثار والسير عن الحسن البصري اربع خصال كن في معوية لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة ابتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه بعده ابنه يزيد سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويله من حجر واصحاب حجر وروى في الموفقيات ايض الخبر الذي رواه المدايني وقد ذكرناه انفا من كلام ابن عباس لابي موسى وقوله ان الناس لم يرتضوك لفضل عندك لم تشارك فيه وذكر في اخره فقال بعض شعراء قريش والله ما كلم الاقوام من بشر بعد الوصي علي كابن عباس اوصى ابن قيس بامر فيه عصمته لو كان فيها ابو موسى من الناس اني اخاف عليه مكر صاحبه ارجو رجاء مخوف شيب بالياس وذكر الزبير ايض في الموفقيات ان يزيد بن حجية التيمي شهد الجمل وصفين والنهروان مع علي عم ثم ولاه الري ودستبي فسرق اموالها ولحق بمعوية وهجا علياً عم واصحابه ومدح معوية واصحابه فدعا عليه علي عم ورفع اصحابه ايديهم فامنوا وكتب اليه رجل من بني عمه كتاباً يقبح اليه ما صنع وكان الكتاب شعراً فكتب يزيد بن حجية اليه اقول لو كنت شعراً لاجبتك ولكن قد كان منكم خلال ثلث لا ترون معهن شيئاً مما تحبون اما الاول فانكم سرتم



الى اهل الشام حتى اذا دخلتم بلادهم وطعنتموهم بالرماح واذقتموهم الم الجراح رفعوا المصاحف فسخروا منكم وردوكم عنهم فوالله لا دخلتموها بمثل تلك الشوكة والشدة ابداً والثانية ان القوم بعثوا حكماً وبعثتم حكماً فاما حكمهم فاثبتهم واما حكمكم فخلعكم ورجع صاحبهم يدعى امير المؤمنين ورجعتم متضاغنين والثالثة ان قراءكم وفقهاءكم وفرسانكم خالفوكم فعدوتم عليهم فقتلتموهم ثم كتب في اخر الكتاب بيتين لعقان بن شرحبيل التيمي احببت اهل الشام من بين الملا وبكيت من اسف على عثمان ارضاً مقدسة وقوماً منهم اهل اليقين وتابعوا الفرقان وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الامالي ان سعد بن ابي وقاص دخل على معوية عام الجماعة فلم يسلم عليه بامرة المؤمنين فقال له معوية لو شئت ان تقول في سلامك غير هذا لقلت فقال سعد نحن المؤمنون ولم نؤمرك كانك قد بهجت بما انت فيه يا معوية والله ما سرني ما انت فيه واني هرقت محجمة دم قال لكني وابن عمك علياً يا ابا اسحق قد هرقنا اكثر من محجمة ومحجمتين هلم فاجلس معي على السرير فجلس معه فذكر له معوية اعتزاله الحرب يعاتبه فقال سعد انما كان مثلي ومثل الناس كقوم اصابتهم ظلمة فقال واحد منهم لبعيره اخ فناخ حتى اضاء له الطريق فقال معوية والله يا ابا اسحق ما في كتاب الله اخ وانما فيه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فوالله ما قاتلت الباغية ولا المبغي عليها فافحمه وزاد ابن ديزيل في هذا الخبر زيادة ذكرها في كتاب صفين قال فقال له سعد اتامرني ان اقاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال له معوية من سمع هذا معك قال فلان وفلان وام سلمة فقال معوية لو كنت سمعت هذا لما قاتلته

الاصل ومن خطبة له عم في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجراً ولا اردت بكم ضراً

الشرح الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي والغائط ما سفل من الارض واحتبلكم المقدار اوقعكم في الحبالة والبجر الداهية والامر العظيم ويروى هجراً وهو المستقبح من القول ويروى عراً والعر قروح في مشافر الابل ويستعار للداهية قد تظاهرت الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الصحاح المتفق عليها ان رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو يقسم قسماً جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال عم قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال صلى الله عليه وآله ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئاً فينظر الى نصله فلا يجد شيئاً ثم ينظر الى القذذ فكذلك سبق الفرث والدم يخرجون على خير فرقة من الناس يحتقر صلاتكم في جنب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل اسود او قال ادعج مخدج اليد احدى يديه كانها ثدي امرأة او بضعة تدردر وفي بعض الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابي بكر وقد غاب الرجل عن عينه قم الى هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قتل هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم الحديث وفي بعض الصحاح يقتلهم اولى الفريقين بالحق وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي عايشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخافيق وطرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين للواقدي عن علي عم لولا ان تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء وفيه قال علي عم اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلأن اخر من السماء احب الي من ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله واذا حدثتكم فيما بيننا عن نفسي فان الحرب خدعة وانما انا رجل محارب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام قولهم من خير اقوال البرية صلاتهم اكثر من صلاتكم وقراءتهم اكثر من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)